**المحور الثاني**

رابعًا: الشعر في العصر العبّاسيّ

قامت الدولة العبّاسيّة في بدايتِها، على يد أبي العبّاس السفّاح، ثمّ جاء من بعده أخوه أبو جعفر المنصور لينقل حاضرة الدولة من دمشق إلى بغداد. وقد ازدهر الشعر في العصر العبّاسيّ الأوّل، وكثُر العُلماء الّذين جاؤوا إلى بغداد طلبًا للعلم والمعرفة، على عكس ما جرى في العصر العبّاسيّ الثاني حيث ضَعُف حكم العبّاسيّين ولم يستقرّ خلفاؤهم كثيرًا في الحكم، وانتهى الحال بسقوط الدولة العبّاسيّة.

أغراض الشعر في العصر العبّاسيّ

* شعر الحِكمة الذي ازدهر على يدِ الشّاعر "أبو الطّيب المتنبيّ".
* شعر المدح والفَخر والحماسة والعتاب.
* شعر الفلسفة الذي بلغَ أُوجَهُ على يدِ الشاعر أبي العَلاء المَعرّي.
* الشعر الّذي يصف الخَمر والمُجون وكان له شُعراؤه.
* شعر الزهد والإيمان والابتعاد عن ملذّات الدنيا وملاهيها.

مظاهر التجديد في العصر العبّاسيّ

استطاع الشعراء العبّاسيّون أن يلمّوا بالأوزان والتفعيلات التي وضعها "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، وكانوا يميلون في كثير من الأحيان إلى استخدام الأوزان القصيرة والمجزوءة؛ وذلك بسبب البيئة التي سادت في المجتمع العبّاسيّ.

وكثر نَظم الشعر في العصر العبّاسي على بحر المُجْتَثّ؛ بسبب ما فيه من خفّه وطواعية للموسيقى واستجابة للغِناء، كما استَطاع بعض الشعراء أن يتصرّفوا بالأوزان الشّعريّة حتّى تلائم الأذواق وتنسجم مع بيئتهم.

شعراء من العصر العبّاسيّ

ازدهر الشعر في العصر العبّاسيّ وظهر عددٌ كبير من الشعراء الذين أبدعوا في شِعرهم وتفنّنوا في استعمال اللغة والبديع، منهم من كان يمدح الخُلفاء ومنهم من كان زاهدًا وآخرون فضّلوا شعر المجون واللهو فأكثروا منه، ومن أشهر شُعراء العصر العبّاسيّ: ا**لمتنبّي، المعرّي، ابن الرومي، أبو العتاهية** و**بشّار بن برد.**

خامسًا: الشعر الأندلُسيّ

**التعريف**

يطلقُ مسمّى الشعر الأندلسيّ على الفنّ الشعري المُنبثق عن الحضارة الأندلسيّة.

وينفردُ بمجموعةٍ من الخَصائصِ، لا سيّما الفَنون الشعريّة التي نظمَ فيها الشعراء، كالوصف والرثاء والاستنجاد برسولِ الله (ص)، إضافة إلى الشعر الفلسفيّ.

خصائص الشعر الأندلسيّ

1. سهولة الألفاظ ورقّتها، وخلوّها من الغَرابة.
2. ترابط الأفكار، ووضوح المعاني، وخلوّها من المبالغة.
3. إبداع الأندلسيّين بالتصوير والتخيّل، فحملت أبياتهم تشبيهًا واستعاراتٍ دقيقة.
4. كثرة استخدام البُحور الخفيفة القصيرة في الشعر الأندلسيّ؛ نظرًا لتماشيها مع طبيعةِ الحياة السّائدة من حبّ الغِناء واللهو.

أنواع الشعر الأندلسيّ

* **الموشّحات:** هي فنّ شعريّ مستحْدَث خاصّ بالعصر الأندلسيّ، وله قواعد معيَّنة في التّقفيّة، والشكل البنائيّ للقصيدة وأقسامها، وباستعماله اللُغة الدارجة وبعض الألفاظ الأعجميّة في الخرجة، وقد اتّصل اتّصالًا وثيقًا بالغناء، وقد سُمّي المُوَشّح بهذا الاسم لأسباب منها: لما فيه من تزيين وصنعة. ومن أهم شعراء الموشّحات: لسان الدّين بن الخطيب وابن زهر الإشبيلي.
* **الزّجل:** هو فن شِعريّ مُستحْدَث أيضًا في الأندلس، ويمكن تعريفه بموشَّح منظوم باللغة العاميَّة نسجته الطّبقة العاميَّة على سليقتها، الّتي كانت تؤدَّى مصحوبة بالموسيقى، ونظمت دون التِزام بقافية أو وزن.

أهم شُعراء الأندلس

**ابن خفاجة، المعتمد بن عبّاد** و**ابن عبدون**.

سادسًا: الشعر الحديث

**تعريف**

هو ذلك الشعر العربيّ الذي ظهرَ في العصر الحديث، وجاءت التسمية وفقًا للإطار الزمنيّ الذي جاء به هذا الشعر العربيّ، ويمتاز ببعض المعالم الحياتيّة التي تُميزّه عن باقي الأزمنة التي سبقته، ويمكن تمييزه عن غيره من الشعر من حيث الأساليب، والمضامين، والموضوعات، وبُنيته الفَنيّة والموسيقيّة.

خصائص الشعر الحديث

* الاعتماد على التفعيلة الواحدة وليس على تفاعيل عدّة، وبحور الشعر مثل الشعر القديم؛ أي أنّه لا يتقيّد بالقوافي.
* الاعتماد في كتابته على الأسلوب اللغوي الواضح البَسيط مع استخدام بعض المفاهيم الصعبة، إلى جانب استخدام الأنواع البلاغيّة بِكثرةٍ.
* كَثرة الحسّ الوَطنيّ في قصائده والانتماء للوطن.
* الغوص في الخيال فيه كثيرًا.
* استخدام أسلوب الرّمزيّة؛ أي التّعبير عن شيءٍ بالرمز له وليس تعبيرًا صريحًا.

أنواع الشعر الحديث:

* **حسب الأسلوب:** الشعر الحرّ، الشعر المرسل، شعر الحداثة، قصيدة النثر وشعر التفعيلة.
* **حسب الأجيال:** شعر السّتينات، السّبعينات والثّمانينات.

مدارس الشعر الحديث:

1. المدرسة الاتّباعيّة: تسمّى أيضًا مدرسة البعث والإحياء الكلاسيكيّة، من أشهر المجالات التي ركّزت عليها: المجالات السياسيّة، والاجتماعيّة والأدبية، وتميّزت عن غيرها بظهور المسرح الشعريّ، ومن أهمّ شعرائه أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم والبارودي.
2. المدرسة الرومانسيّة: تُسمّى أيضًا مدرسة الابتداع وقد ظهرت نتيجةً للاتّصال بالعالم الغَربيّ والتّأثّر به، فهي تَرفض الأساليب التقليدية المُتّبعة في كتابة الشعر ونظمه، ومن أهمّ شُعراء هذه المدرسة: جبران خليل جبران، والعقاد وأبو القاسم الشّابّي.
3. المدرسة الواقعيّة: تُسمّى بمدرسة الشعر الجديد، وتُركّز هذه المدرسة على نفسيّة الإنسان وما يعاني من مشاكل وقضايا، وأشهر شُعرائها: أحمد عبد المعطي حجازي.
4. **شعراء الشعر الحديث**

أهمّ شعراء الشعر الحديث نزار قباني، وأدونيس من سوريا. محمود درويش، وسميح القاسم من فلسطين. بدر شاكر السّياب، وعبد الوهّاب البياتي من العراق. جوزف حرب، ومحمّد علي شمس الّدين من لبنان. أمل دنقل من مصر.

الشعر الحسيني

نَشأة الشعر الحسينيّ

من الطبيعي أن تكون بداية رثاء الإمام الحُسين (ع) تلك المقطوعات الّتي نُسبت لأفراد من البيت النبويّ (ع)، مثل السَّيّدة زينب بنت عليّ (عليهما السلام)، والسَّيدة سكينة بنت الحسين (عليهما السلام)، والسَّيّدة رباب زوجة الإمام (عليه السلام)، وكان لِمشاعر الظلم والندم الّتي أصابت نفوس المُسلمين، لاسيّما التّوّابون الذين نَدِموا على عدم نُصرتهم الإمام (ع) دورٌ مهمٌ في تطويع الرثاء لِأغراض تجاوزت الحزنَ والتفجّع إلى الرفض والمُطالبة بالثورة، الأمر الذي شكّل طابعًا مميّزًا لمراثي الإمام الحسين (ع) إلى يومنا هذا.

خصائص الشعر الحُسينيّ

كان أسلوب الشعراء يختلف باختلاف الباعث، فحين يحملون على الأمويّين يكون قويًّا، وإذا جادلوا كان هادِئًا، وكان هذا دأب الشعراء برغم قسوة السّلطة، وملاحقتها لكلّ من تظنّ به الولاء لأهل البيت والإخلاص لهم. ففي الوقت الّذي كانت فيه مَنابر بَني أميّة تجهر بسبّ علي (عليه السلام) كانت حناجر محبّيه تَصْدَح بالولاء له، وكانت واقعة كربلاء النّشيد الحزين، وترنيمة الأسى لقلوب فُجِعَت بِفقد الحُسين، وأهل بيته الأطهار، فكان الرّثاء يصدر عن تلك القلوب "ملتاع الزّفرات، ملتهب العبرات، لأنّه صادر عن حبّ ووفاء".

نماذج الشعراء

سليمان بن قتة، عوف بن عبد الله الآزدي، أبي الأسود الدّؤَلي وأبي دهبل الجَمحي.

تطور الشعر الحسيني

نستخلص مما تقدَّم أنَّ مراثي الإمام الحسين (ع) منذ استشهاده حتّى العصر الحديث قد مرَّت بأكثر من مرحلة من التّطوّر في الشكل والمضمون،:

1. **من ناحية الشكل**

كانت المرثيّة الحسينيّة في بادئ الأمر مقطوعة أو قصيدة قليلة الأبيات، غير مكتملة البناء الفنّيّ، وكانت تلك المقطوعات وليدة ظرف خاصّ أعقب مصرع الإمام (ع)،

ثمَّ تطوَّرت إلى قصائد مكتملة، لكنّنا بعد ذلك وفي العصر العبّاسيّ، وعند الشريف الرضيّ خاصّة نجد أن تلك المراثي أخذت شكلها النهائيّ من جهة البناء، لتكون أنموذجًا يحتذيه شُعراء المَراثي فيما بعد.

1. **من ناحية المضمون:**

إنّ المقطوعات التي قيلت في الإمام (ع) بعد مصرعه كانت صوتًا مدوّيًا للرفض والاستنكار والتشنيع على قتلة الإمام، وكانت صورة معبّرة عن ندم آخرين ممّن لم يشترك في المعركة، ثمَّ تطوَّر موضوع المراثي في القصائد الّتي نُظِمَت في أهل البيت عامّة لبيان مظلوميّتهم، وحقوقهم المغتصبة، كما في الهاشميّات. وقد اتّسع الموضوع بعد ذلك ليكون حجاجًا ومخاصمات مبنيّة على أُسس عقائديّة.

وبعد أن استقرَّت المرثيّة الحسينية في العصر العبّاسيّ، والعصور التي تَلَتْهُ أصبَحَ موضوع الرثاء يشتمل على الحزن لما أصاب الإمام الحسين (ع)، وإظهار الشاعر ولاءه، وطلب الشفاعة، واستنهاض الإمام المهديّ ومعالجة الشعراء قضايا أمّتهم فيما بعد.